AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

The Impact of Cooperative Learning on Enhancing Writing Skills Among Students of the Centre for Foundation Studies at the International Islamic University Malaysia

Nurul Nahirah binti Rasidik[1], Nonglaksana Kama[2], Izzah Ilyana binti Mohd Radzi[3], Nurul Elmyza binti Azman[4]

[1]Master's Student, Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages, International Islamic University Malaysia, Pagoh Edu Hub, 84600 Muar Johor, Malaysia.
E-mail: nahirahrasidik99@gmail.com

[2]Arabic Lecturer, Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages, International Islamic University Malaysia, Pagoh Edu Hub, 84600 Muar Johor, Malaysia.
E-mail: nonglaksanakama@gmail.com

[3] Master's Student, Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages, International Islamic University Malaysia, Pagoh Edu Hub, 84600 Muar Johor, Malaysia.
E-mail: izzahilyanamohdradzi@gmail.com

[4] Master's Student, Kulliyyah of Sustainable Tourism and Contemporary Languages, International Islamic University Malaysia, Pagoh Edu Hub, 84600 Muar Johor, Malaysia.
E-mail: nurulelmyza.azman@gmail.com

Article Info

Article history:
Received: 10/02/2025
Accepted: 02/04/2025
Published: 30/04/2025

DOI:
https://doi.org/10.33102/alazkiyaa130

الملخص

تعد مهارة الكتابة من المهارات اللغوية الرئيسة التي تعكس قدرة المتعلم في استخدام اللغة في التفكير، والتعبير، والتحليل. ومن بين الطرق التعليمية الحديثة التي أظهرت فاعليتها في تعزيز مهارة الكتابة، طريقة التعلّم التعاوني. وبناء على ذلك، جاءت هذه الدراسة لتحديد صعوبات الكتابة لدى طلبة المركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والكشف عن أثر التعلّم التعاوني في تعزيزها. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات وتوزيع الاستبيان على 56 طالبًا. وأظهرت النتائج أن جميع الطلبة يواجهون

© The Authors 2025. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

صعوبات في الكتابة، أبرزها بسبب قلة المفردات، وصعوبة تطبيق القواعد والأساليب اللغوية السليمة. كما أشارت إلى أن التعلّم التعاوني يسهم في تعزيز مهارتهم، خاصةً في استكشاف الأفكار الجديدة. وتوصي الدراسة بتوظيف هذه الطريقة في تعليم مهارة الكتابة.

الكلمات المفتاحية: التعلّم التعاوني، مهارة الكتابة

ABSTRACT

Writing skills are considered one of the core linguistic skills that reflect a learner's ability to use language in thinking, expression and analysis. Among the modern teaching methods that have proven effective in enhancing writing skills is the cooperative learning method. Therefore, this research aims to identify the writing difficulties faced by students of the Centre for Foundation Studies at the International Islamic University Malaysia (IIUM) and to analyze the impact of cooperative learning in enhancing their writing skills. The researcher adopted the analytical descriptive approach, through the literatures review and distribution of a questionnaire to 56 students. The results revealed that all students faced writing difficulties, primarily due to a limited vocabulary, and difficulties in applying proper linguistic grammar and styles. The research also indicated that cooperative learning contributes to improving their writing skills, especially in exploring new ideas. The research recommends the implementation of this method in teaching writing skills.

Keywords: Cooperative Learning, Writing Skills

مقدمة

إن التدريس هو عملية تربوية تهدف إلى تطوير أجيال المجتمع وتوجيه نموها الفكري، والعاطفي، والاجتماعي، لتكون مؤهلة للقيام بأدوارها الحياتية المتعددة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تلعب طرق التدريس دوراً مهماً في إيصال المعلومات من المعلم إلى الطالب، حيث لا تقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل تسهم في تسهيل استيعابها وتطبيقها. وفي الحقيقة، لا توجد طريقة واحدة تصلح لجميع الدروس؛ بل تتعدد الطرق الفعّالة وفقًا لطبيعة الموضوع، وبيئة التعلّم، ومستويات المتعلّمين (ديوي، 2014م). ويمكن القول إن طريقة التدريس الناجحة هي الطريقة التي تجعل المتعلّمين أكثر تفاعلاً وتمكّنهم من اكتساب المعرفة بفاعلية في الوقت المحدد.

ومن بين الطرق الفعّالة في التدريس التعلّم التعاوني، حيث يقوم على العمل الجماعي بين الطلبة لتحقيق أهداف تعليمية محددة من خلال تبادل الأفكار، والمعارف، والملاحظات. ويُعتبر التعلّم التعاوني من أكثر الطرق فعّالية في تعزيز التفاعل بين الطلبة وتنمية المهارات المختلفة، ومنها مهارة الكتابة، إذ يوفر بيئة تواصلية تُحفز التفكير وتطوير الأسلوب الكتابي لدى الطلبة. ويتم ذلك من خلال التفاعل والمراجعة المتبادلة أثناء التعلّم، حيث

يتبادل الطلبة الأفكار ويصححون أخطاء بعضهم البعض خلال عملية الكتابة. نتيجةً على ذلك، تسهم هذه الطريقة في تحفيز الإبداع لدى الطلبة، مما يدفعهم إلى تقديم أفكار متنوعة وأصيلة، بالإضافة إلى زيادة ثقة بأنفسهم عند الكتابة مع زملائهم.

مشكلة البحث

ويلاحظ أن متعلّمي اللغة العربية من طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا يواجهون مشكلة في إتقان مهارة الكتابة وإجادتها. من خلال الملاحظة الشخصية من الباحثة أثناء تدريسها للطلاب مادة مهارة الكتابة، وجدت أنهم يجدون صعوبة في تحويل التركيب والألفاظ شفاهة إلى رموز كتابية، بالإضافة إلى صعوبة في ترتيب وتنظيم الأفكار مما يؤثر على اتساق النص وانسجامه. وعلى هذا الأساس، حاولت الباحثة استخدام طريقة التدريس بالتعلّم التعاوني، نظرًا لما أثبتته الدراسات المتعددة من فاعليتها في تعزيز عملية التعليم والتعلّم داخل قاعة الدراسة. على سبيل المثال، دراسة ديوي (2014م) بعنوان تصورات معلمي العربية عن طريقة التعلّم التعاوني في تعليم العربية بمركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ودراسة شايفورا (2010م) بعنوان طرق تدريس اللغة العربية وأثرها في اكتساب مهارة المحادثة لدى الدارسين: مدرسة السلطان زين العابدين الثانوية الدينية العالية بترنجانو نموذجاً، ودراسة مرزوقي (2009م) بعنوان طريقة التعلّم التعاوني وفعاليتها في تنمية مهارة الكتابة، وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة قد تم تطبيقها على الطلبة، إلا أن مدى فاعليتها الفعلية من وجهة نظرهم لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء مستوى تأثير التعلّم التعاوني على مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومعرفة إلى أي مدى تسهم هذه الطريقة في تحسين مهاراتهم وقدراتهم الكتابية وتطوير أدائهم في الكتابة باللغة العربية.

مفهوم التعلّم التعاوني

تعدّدت مفاهيم التعلّم التعاوني، ويمكن الكشف عنها من خلال ما يلي:

1) التعلّم التعاوني هو أحد أسلوب المستخدم من خلال تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة وتشمل مستويات معرفية مختلفة للطلبة، ويتراوح العدد ما بين 4-6 أفراد في مجموعة واحدة لتحقيق أهداف مشتركة (مرزوقي، 2009م).
2) هو نوع من التعلّم يتم في المجموعة التي لا تقل عن اثنين ولا تزيد عن سبعة، مما تتيح الفرصة بالتعلّم مع بعضهم البعض داخل المجموعة بخبرات تعليمية متعددة لتحقيق الأهداف المنشودة في النهاية (سليمان، 2005م).

3) عرف عيسى والأنصاري (2006م) أن التعلّم التعاوني يعتبر استراتيجية تعليمية تسهم في تعزيز التحصيل الدراسي للطلبة في عملية الكتابة، وحل المشكلات، وغيرها من خلال تشجيع التفاعل الاجتماعي الإيجابي بطريقة تجعلهم أكثر تعاوناً.

ومن هذه المفاهيم المتعددة المذكورة أعلاه، يمكن القول إن التعلّم التعاوني هو طريقة تدريس تتطلب من الطلبة العمل في المجموعات المكوّنة من 2-7 أشخاص، حيث يتبادلون الأفكار، والآراء، والمعلومات ليستفيد كل منهم من الآخرين، مما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة من التعلّم. كما أنه يعد استراتيجية فعّالة في تعزيز عملية التعليم والتعلّم داخل الفصل، إذ يجعل الطلبة قادرين على العمل الاجتماعي والتعاوني.

عناصر التعلّم التعاوني

إن الفكرة الأساسية في التعلّم التعاوني هي تعاون كل أفراد المجموعة وأداء أدوارهم لتحقيق الأهداف المشتركة المرجوة، حيث يركز أكثر على نجاح ونتاج كل فرد داخل المجموعة. وله خمسة عناصر يجب أن يتضمن فيه للوصول إلى النجاح ويكون التعلّم تعاونياً حقيقياً:

1) الاعتماد المتبادل الاجتماعي

يعد هذا العنصر عنصراً أساسياً في التعلّم التعاوني، حيث يجب على كل فرد في المجموعة أن يشعر بالحاجة إلى بقية أعضاء المجموعة لإنجاز المهام، إذ يعتمد نجاحه أو فشله على زملائه، سواء ينجحوا سوياً أو يفشلوا سوياً. ويبنى هذا الشعور من خلال وجود أهداف مشتركة بينهم، مما يضمن تعلّم جميع أعضاء المجموعة لنفس المحتوى، بالإضافة إلى المشاركة في المصادر، وتوفير الدعم المتبادل. كما يجب على كل فرد أن يسهم في الجهد المشترك من خلال أدواره ومسؤوليات المهمة التي تسند إلى المجموعة (الحيلة، 2014م).

2) المسؤولية الفردية والجماعية

كل عضو في المجموعة مسؤول عن تعلّم زملائه كما أنه مسؤول عن تعلّمه. ويتم تقييم أداء كل فرد في المجموعة، ثم تعاد النتائج للمجموعة، فعليه أن يحمل المسؤولية الفردية والجماعية. ويتحقق ذلك من خلال مساعدة من يحتاج إلى مساعدة إضافية، ودعم، وتوجيهات، وإرشادات لإنهاء المهمة. وبذلك، هم يتعلمون معاً ويقدرون على تقديم أداء أفضل في المستقبل على المستوى الفردي (رشيد، 2014م).

3) التفاعل المعزز وجهاً لوجه

يلتزم كل فرد في المجموعة بمساعدة أعضاء المجموعة الآخرين والتفاعل الإيجابي وجهاً لوجه مع بعضهم البعض. فيجب عليهم أن يتبادلوا الشرح، والتوضيح، والتلخيص بما فهمتم شفوياً لتحقيق أهداف هامة من التعلّم التعاوني. على سبيل المثال، تطوير التفاعل اللفظي في الصف وتطوير التفاعلات الإيجابية بين المتعلّمين التي تؤثر إيجابياً على المردود التربوي.

4) المهارات الاجتماعية الخاصة

من المفترض أن يتعلّم الطلبة المهارات الاجتماعية مثل مهارات القيادة، وإدارة الصراع، واتخاذ القرارات، وبناء الثقة بالنفس إلى جانب إتمام المهمات الأكاديمية من خلال التعلّم التعاوني. ويعد تعلّم هذه المهارات لها أهمية كبيرة في تعزيز عملية التعلّم التعاوني.

5) المعالجة الجمعية

تتم المعالجة الجمعية من خلال مناقشة مع أعضاء المجموعة وتحليل مدى نجاحهم في تحقيق الأهداف المشتركة. وتستخلص من هذه المناقشة على أي سلوك ينبغي استمراره، وأي سلوك ينبغي تغييره، بهدف تحسين عملية التعلّم التعاوني (رشيد، 2014م).

أنواع أساليب التعلّم التعاوني

قد تنوعت الدراسات والبحوث حول التعلّم التعاوني، مما يؤدي إلى التصورات العديدة من ناحية الأساليب التي قام بها المخترعون. الجدول الآتي يوضح تصنيفاً حسب المخترع وعام اختراعها (جونسون، جونسون & ستين، 2000م):

الجدول (1): أنواع أساليب التعلّم التعاوني

المخترع	عام الاختراع	الأسلوب
Johnson & Johnson	1960م	التعلّم الجماعي والفردي Learning Together & Alone
De Vries & Edwards	1970م	المسابقة بين المجموعات Teams-Games Tournaments
Sharan & Sharan	1970م	بحث المجموعات Group Investigation
Aronson & Associates	1970م	جيغساو Jigsaw
Slavin & Associates	1970م	تقسيم الطلبة إلى المجموعات بالإنجاز Student Teams Achievement Division (STAD)

 DOI: https://doi.org/10.33102/alazkiyaa130

مفهوم الكتابة

ذكر ابن خلدون (1984م) في كتابه "مقدمة ابن خلدون"، بأن الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية، وهو أشكال ورسوم حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في نفس الإنسان. كما عرفها ابن القيم بأنها "صناعة التي مبدؤها من العقل، وممرها على اللفظ، وقرارها على الخط". فالكتابة عند جبريل (2006م) هي عملية عقلية إبداعية حيث إن الكاتب يقوم بالتخطيط والمراجعة المستمرة لوضعه في الصورة النهائية المنسجمة ليؤثر على القارئ من غرضه الكتابي. ومن خلال هذه المفاهيم، يتضح بأن الكتابة عملية عقلية معقدة التي تحتاج إلى مهارات متعددة في تعلّمها، خاصةً مهارة التفكير، وتُستخدم للتعبير عما في نفس الإنسان من خلال خطها على الورق في صورة ألفاظ وتراكيب المرتبة.

أهمية الكتابة

تبرز أهمية الكتابة بوصفها أهم وسيلة الاتصال بين الناس، وبها يتجاوز الناس حدود الزمان والمكان، كما أنها وسيلة أساسية لتطوير المجتمعات والحفاظ على التراث الإنساني (الباري، 2009م). وقد أشار الجاحظ (2004م) إلى أن معظم العلوم ستبطل لولا الكتب المدونة، والأخبار المخلدة، والحكم المخطوطة، وكل ذلك لا يتحقق إلا من خلال الكتابة، إذ لا يمكن للناس حفظ كل شيء في ذاكرتهم. وتتجلى أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة، إذ أنها تتطلب الإلمام بجميع المهارات اللغوية الأخرى. إذا كان في الكلام، يمكن للمستمع أن يسأل المتكلم مباشرة عن شيء لم يفهمه من خلال التكرار والإعادة، وبالإضافة إلى استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه لتوضيح المعنى. أما الكتابة، فلها مهارات خاصة بها، لا تتوفر في أي فن لغوي آخر (يونس، 2004م). وعلى هذا الأساس، يتضح أن الكتابة تعد عنصراً أساسياً في حياة الإنسان، مما تلعب دوراً محوريّاً في حفظ المعرفة، ونقل الأفكار، وتعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمعات.

أهداف تدريس الكتابة

إن الهدف الأساسي من تدريس الكتابة هو تنمية قدرة المتعلّمين على التعبير السليم والواضح عن أفكارهم بطريقة الكتابة. وقد حدّدت وزارة التربية والتعليم بمصر (1999م)، مجموعة من أهداف تعليم الكتابة، منها:

1) تنمية مهارة التفكير لدى الطلبة، حيث إن الكتابة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير، فالكتابة هي عبارة عن ترجمة لما يدور في ذهن الإنسان، كما قيل أن الإنسان يفكر بقلمه.
2) تدريب الطلبة على التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية، مع مراعاة الطلاقة التعبيرية الكتابية في مختلف المواضيع.

3) إكساب الطلبة خبرات متنوعة من خلال القراءة المستمرة، حيث لا بد عليهم الإكثار من القراءة لاكتساب الأفكار والمعلومات الجديدة في الموضوع الذي يكتبونه.

وبذلك، فإنَّ تعليم الكتابة لا يقتصر على إتقان المهارات اللغوية فحسب، بل يهدف أيضًا في تنمية مهارة التفكير والإبداع، وتمكين الطلبة من التعبير عن أفكارهم وضوحاً ودقةً. ولذلك، الاهتمام بتطوير مهارات الكتابة بوصفها أداةً أساسيةً للتواصل الفعّال في مختلف المجالات مهم جداً.

الدراسات السابقة

تناول العديد من الدراسات السابقة موضوع التعلّم التعاوني حيث تركز على هذه الطريقة في تعليم وتعلّم اللغة العربية. ومن بين هذه الدراسات، دراسة ديوي (2014م) بعنوان تصورات معلمي العربية عن طريقة التعلّم التعاوني في تعليم العربية بمركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وتوصّلت النتائج إلى أن معلمي العربية في هذا المركز يوافقون على أن طريقة التعلّم التعاوني تعد طريقة مناسبة في تعليم اللغة العربية، إذ تسهم في تعزيز فاعليتهم وتأهيلهم لتدريس هذه اللغة للطلبة في مركز الدراسات الأساسية. ومع ذلك، فإن تطبيق طريقة التعلّم التعاوني في تعليم اللغة العربية في الفصل لا يزال يفتقر إلى الإلمام الكافي من قبل بعض المعلمين، حيث إن بعضهم لا يعرفون استراتيجيات التعلّم التعاوني، بل هناك بعضهم يمارسونها ولكن ليسوا متأكدين من أنها طريقة التعلّم التعاوني أم طريقة أخرى. وهذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية حيث إنها تركز على اكتشاف اتجاهات المعلمين نحو طريقة التعلّم التعاوني في تعليم اللغة العربية بشكل عام، وبينما الدراسة الحالية تركز على اكتشاف اتجاهات الطلبة نحو تأثيرها على تعزيز مهارة الكتابة لديهم.

وأثبتت فعالية التعلّم التعاوني في تعليم اللغة العربية، كما أشارت شايفورا (2010م) في دراستها تقويم طرق تدريس اللغة العربية وأثرها في اكتساب مهارة المحادثة لدى الدارسين، التي أجرتها في مدرسة السلطان زين العابدين الثانوية الدينية العالية بترنجانو. وأكدّت من خلال دراستها أن طريقة التعلّم التعاوني تسهم في تنمية المهارات التعاونية لدى المتعلّمين من خلال العمل الجماعي بينهم وغرس القيم المحمودة في نفوسهم، مثل تحمل المسؤولية في عملية التعلّم، واحترام آراء الآخرين، ومساعدة بعضهم البعض في إنجاز المهام. فأظهرت هذه الدراسة فعالية التعلّم التعاوني في تنمية مهارة الكلام لدى الطلبة، أما الدراسة الحالية تكشف عن فعالية التعلّم التعاوني في تنمية مهارة الكتابة.

أما الدراسات التي ركزت على التعلّم التعاوني في تعليم مهارة الكتابة، مثل دراسة مرزوقي (2009م) بعنوان طريقة التعلّم التعاوني وفعاليتها في تنمية مهارة الكتابة. ومن خلال تطبيق أسلوب تقسيم الطلبة إلى المجموعات (STAD)، وهو أسلوب من أساليب التعلّم التعاوني، توصّلت إلى فعاليته في تنمية مهارة الكتابة لدى الطلبة، من حيث ترجمة الأفكار وترتيبها، واستخدام المفردات والقواعد اللغوية الصحيحة، وتطبيق قواعد الإملاء العربي.

بينما دراسة إصلاحي (2018م)، قد تناولت فعالية استخدام التعلّم التعاوني بأسلوب Think Pair Share في تعليم مهارة الكتابة بمدرسة المعارف الثانية المتوسطة الإسلامية سينجاساري. فأشارت النتائج إلى أن الطلاب يواجهون صعوبات كثيرة في تعلّم مهارة الكتابة، خاصةً في ترتيب الكلمات وتكوين الجمل مما يجعلهم لا يشعرون بالحماسة في تعلّمها. تطبيق طريقة التعلّم التعاوني من خلال أسلوب Think Pair Share أسهم في زيادة دافعيتهم نحو التعلّم، إذ عزّز مهاراتهم الكتابية ووفّر لهم بيئة تعليمية أكثر فاعلية وإنتاجية.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات السابقة تسهم في تأكيد دور التعلّم التعاوني كاستراتيجية فعّالة في تعليم اللغة العربية، وتنمية المهارات اللغوية المختلفة لدى الطلبة، خاصةً مهارة الكتابة. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت فعالية هذه الطريقة، إلا أن معظمها ركز على اتجاهات المعلمين أو على تنمية مهارات لغوية أخرى مثل المحادثة. وهذا يجعل الدراسة الحالية ذات أهمية في الكشف عن تأثير هذه الطريقة من منظور الطلبة أنفسهم في تعزيز مهارة الكتابة، مما يضيف بُعدًا جديدًا في هذا المجال البحث العلمي.

منهج البحث

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لملائمته لدراسة الظواهر التعليمية وتحليل اتجاهات الأفراد. كما أن هذا البحث يهدف إلى الكشف عن صعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة، ومعرفة مدى تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهاراتهم الكتابية، تم الاعتماد على مراجعة الأدبيات العلمية لفهم الظاهرة من مختلف أبعادها، بالإضافة إلى توزيع الاستبيان على مجموعة من طلبة المركز لتحليل آرائهم ومواقفهم تجاه هذه طريقة التدريس.

يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للفصل الدراسي الثاني 2025/2024. وقد تم اختيار عينة البحث المكونة من 56 طالبًا باستخدام أسلوب العينة القصدية؛ حيث اختارت الباحثة المشاركين الذين يدرسون مادة مهارة الكتابة في الفصل الدراسي الثاني، وقد طُبق أسلوب التدريس بالتعلّم التعاوني عليهم مسبقًا، مما يجعلهم قادرين على تقديم بيانات وخبرات مرتبطة بموضوع الدراسة، وبالتالي يساعدون الباحثة في جمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف البحث. وأظهرت تفاصيل عينة الاستبانة التي تم تحليلها من قبل الباحثة أن المعلومات الديموغرافية تتكون من 30 طالباً و 26 طالبةً، و27 منهم في مجموعة 131، و29 في مجموعة 132.

من أجل جمع البيانات وتحقيق أهداف البحث في الكشف عن تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، قامت الباحثة بتصميم أداة الاستبيان لقياس مدى تأثير هذه طريقة التدريس من خلال اتجاهات الطلبة. قد اختارت الباحثة الاستبيان كأداة بحث نظرًا لملائمتها في دراسة الظواهر الاجتماعية وإمكانية استخدامها مع عدد كبير من المشاركين، وبالإضافة إلى مناسبتها في تصنيف البيانات وتحليلها بطريقة تسهل دراسة كل قسم على حدة (محمد، 2011م). وهي

تحتوي على الأسئلة المغلقة لتسهيل الإجابة من قبل المستجيبين لرصد اتجاهاتهم وتحليل آرائهم تجاه تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة. والإجابة المعدة تعتمد على مقياس ليكرت (Likert Scale) المكون من خمس درجات؛ من غير موافق بشدة إلى موافق بشدة.

للتحقق من صدق الاستبيان، عرضت الباحثة الاستبيان على خبيرة مختصة، حيث طلبت منها تقييم أسئلة الاستبيان ومراجعتها بدقة. وعُدلت بعض الأسئلة بناءً على ملاحظاتها، التي شملت إعادة صياغة بعض الأسئلة لتحقيق الوضوح والدقة، وبالإضافة إلى تصحيح الأخطاء اللغوية. وذلك لضمان صلاحية الأسئلة وملائمتها لموضوع البحث، وللتأكد من قدرتها على قياس الظاهرة المدروسة بفعالية قبل توزيعها على المستجيبين. من أجل تحليل البيانات الكمية، استخدمت الباحثة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تم استخدام التحليلات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة الصعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة وتأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لديهم.

نتائج البحث

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي مما يهدف إلى الكشف عن مدى تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وجُمعت البيانات باستخدام الاستبيان (Google Form)، يتكون فيه محورين: المحور الأول يركز على معرفة الصعوبات التي يواجهها الطلبة أثناء الكتابة، وبينما المحور الثاني يركز على اكتشاف تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى الطلبة.

أولاً: النتائج المتعلقة بالمحور الأول (الصعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة) ومناقشتها:

من أجل معرفة عن الصعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم حساب ذلك لكل فقرة من فقرات مقياس صعوبات التي يواجهها الطلبة أثناء الكتابة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول 2 – المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الطلبة نحو فقرات الصعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة

رقم الفقرة	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة

5	أشعر بصعوبات في الكتابة بسبب قلة المفردات.	1	4.02	0.924	قوية
4	أجد صعوبات في تطبيق قواعد النحو والصرف أثناء الكتابة.	2	3.96	0.972	قوية
7	أستغرق وقتاً طويلاً أثناء الكتابة.	3	3.89	0.928	قوية
6	أجد صعوبات في استخدام الأساليب العربية الصحيحة أثناء الكتابة.	4	3.61	1.039	قوية
3	أواجه صعوبات في تطوير الأفكار أثناء الكتابة.	5	3.59	1.041	قوية
1	أواجه صعوبات في بدء الكتابة.	6	3.57	0.912	قوية
2	أواجه صعوبات في تنظيم الأفكار أثناء الكتابة.	7	3.36	1.086	متوسطة
8	أفقد التركيز بسهولة أثناء الكتابة.	8	2.82	1.097	متوسطة
9	أشعر بالتوتر أو القلق أثناء الكتابة.	9	2.38	1.088	ضعيفة
درجة الكلية			3.47	0.596	قوية

بيّن الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لاستجابات الطلبة بشكل عام بلغ (3.47) بانحراف معياري (0.596)، وهذا يعني درجة الصعوبات التي يواجهها طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أثناء الكتابة كانت قوية. كما يشير هذا الجدول إلى أن معظم الفقرات في هذا المحور قد حصلت على درجة قوية يتراوح متوسطها ما بين (2.38) و (4.02)، أضعفها الفقرة 9 التي تنص على (أشعر بالتوتر أو القلق أثناء الكتابة). وأما أقوى فقرات في هذا المحور هي الفقرة 5 التي تنص على (أشعر بصعوبات في الكتابة بسبب قلة المفردات)، إذ تحظى بمتوسط حسابي (4.02) وبانحراف معياري (0.924).

ويمكن تفسير ذلك بأن معظم طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا يواجهون صعوبات متعددة أثناء الكتابة. وتشير البيانات إلى أن هذه الصعوبات تنبع أساسًا من قلة المفردات لديهم، مما يعيقهم عن بدء الكتابة بسهولة. ويمكن أن تُعزى قلة المفردات إلى ضعف الخلفية القرائية لديهم، سواء داخل البيئة الصفية أو خارجها. وبالإضافة إلى ذلك، تؤثر قلة تعرّضهم لنصوص عربية متنوعة على قدرتهم في توليد الأفكار وتطويرها بأسلوب سليم. لذلك، هم يجدون صعوبة في اختيار الكلمات والمصطلحات الدقيقة المعبرة عن أفكارهم، مما يؤدي إلى فقيرة المحتوى. وبناءً على هذا الأساس، يُقترح توظيف أنشطة تعاونية التي تهدف إلى تنمية المعجم اللغوي، مثل "دفتر المفردات التشاركي" الذي سيساعد الطلبة على تعزيز الثروة اللغوية.

وتُشير درجة موافقة الطلبة في الفقرتين الثانية والثامنة إلى أنها كانت متوسطة، مما يعني أن الطلبة يعانون من صعوبات في تنظيم الأفكار أثناء الكتابة، بالإضافة إلى سهولة فقدان التركيز. وقد يُعزى ذلك إلى اعتمادهم

على الجهد الفردي دون الاستفادة من العمل التعاوني، مما يُضعف من قدرتهم على تنظيم الأفكار بشكل منطقي مع مراعاة الاتساق والانسجام أثناء الكتابة. وفي هذه الحالة، يمكن أن تسهم الأنشطة التعاونية مثل الكتابة الجماعية في تحسين وتنظيم الأفكار، وزيادة التركيز أثناء الكتابة حيث تتيح للطلبة تبادل الأفكار وتنظيمها بشكل مشترك.

ومن جانب آخر، تشير النتائج إلى أن معظمهم لا يواجهون أي مشاعر التوتر أو القلق أثناء الكتابة، وهو مؤشر إيجابي يعكس نوعًا من الثقة لديهم أثناء عملية الكتابة. وقد يُفسر غياب مشاعر التوتر أو القلق أثناء الكتابة إلى البيئة التعليمية الداعمة داخل الصف، أو إلى تقبلهم لمهاراتهم الحالية، مما يسهم في تقليل الضغوط النفسية. ومع ذلك، تبقى تحديات تطوير الأفكار وربطها، وتطبيق القواعد اللغوية من النحو والصرف، واستخدام الأساليب العربية الصحيحة، من المشكلات الرئيسة التي تؤدي إلى استغراق وقت طويل في إنجاز مهام الكتابة لديهم.

وبناءً على ذلك، تُبرز هذه النتائج أهمية تعزيز مهارة الكتابة لدى الطلبة من حيث زيادة المفردات، وتنظيم الأفكار وتطويرها، وتحسين قدرتهم على استخدام القواعد اللغوية والأساليب العربية الصحيحة، مما قد يُسهم في تحسين أدائهم في الكتابة وجعلها أكثر كفاءة. وفي هذا السياق، يمكن النظر إلى طريقة التدريس بالتعلّم التعاوني كأحد الحلول التي تساعد الطلبة على تجاوز هذه الصعوبات، حيث يُمكن لهذه الطريقة أن تُعزز مهاراتهم من خلال المناقشات الجماعية وتبادل الأفكار مع زملائهم. ولمعالجة هذه التحديات، توصي الدراسة بتطبيق استراتيجيات تعليمية فعّالة، مثل التدريبات الكتابية من خلال الأنشطة التعاونية، لتعزيز كفاية الطلبة في مهارة الكتابة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالمحور الثاني (تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال الدراسة الذي نصه (ما تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؟)، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للفقرات المدرجة في مقياس تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى الطلبة، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول 3 – المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الطلبة نحو فقرات تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

رقم الفقرة	الفقرات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة

1	أجد أن التعلّم التعاوني مفيد في استكشاف أفكار جديدة للكتابة.	1	4.20	1.017	قوية جدا
3	التعلّم التعاوني يساعدني في تحسين كيفية تطوير الأفكار أثناء الكتابة.	2	4.13	1.046	قوية
5	طريقة التعلّم التعاوني تساعدني في زيادة المفردات في الكتابة.	3	4.13	0.788	قوية
10	تجربة طريقة التعلّم التعاوني تعزّز مهارتي الكتابية.	4	4.07	0.759	قوية
2	التعلّم التعاوني يساعدني في تحسين كيفية تنظيم الأفكار أثناء الكتابة.	5	4.00	0.972	قوية
4	ساهم التعلّم التعاوني في تقليل الأخطاء اللغوية أثناء الكتابة.	6	3.98	0.751	قوية
6	ساعد التعلّم التعاوني في تطوير أسلوبي الكتابي بشكل عام.	7	3.95	0.724	قوية
9	أشعر بزيادة في ثقة بنفسي عند الكتابة بطريقة التعلّم التعاوني.	8	3.88	0.955	قوية
7	أستغرق وقتاً قصيراً أثناء الكتابة بطريقة التعلّم التعاوني.	9	3.43	1.006	قوية
8	التعلّم التعاوني يجعلني أكثر تركيزاً أثناء الكتابة.	10	3.39	1.056	متوسطة
درجة الكلية			3.91	0.580	قوية

يتّضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لاستجابات الطلبة بشكل عام بلغ (3.91) بانحراف معياري (0.580)، وهذا يعني درجة تأثير التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة لدى طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا كانت قوية. كما يشير هذا الجدول إلى أن معظم الفقرات في هذا المحور قد حصلت على درجة قوية يتراوح متوسطها ما بين (3.39) و (4.20)، أضعفها الفقرة 8 التي تنص على (التعلّم التعاوني يجعلني أكثر تركيزاً أثناء الكتابة). وبينما أقوى فقرات في هذا المحور هي الفقرة 1 التي تنص على (أجد أن التعلّم التعاوني مفيد في استكشاف أفكار جديدة للكتابة)، إذ تحظى بمتوسط حسابي (4.20) وبانحراف معياري (1.017).

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن طريقة التدريس بالتعلّم التعاوني تعد من الطرق التعليمية الفعّالة التي تساعد في تطوير وتعزيز مهارة الكتابة لدى الطلبة. فقد أظهرت البيانات أن غالبية الطلبة يتفقون على أن هذه الطريقة تساعدهم بشكل كبير في استكشاف أفكار جديدة. وذلك من خلال تبادل الآراء والمقترحات مع الزملاء داخل المجموعة يوسّع من أفق التفكير ويُثري المحتوى الكتابي لديهم. كما يتيح التفاعل الجماعي داخل المجموعة بيئة تعاونية محفزة تمكّن الطلبة من تجاوز المعوقات اللغوية والفكرية التي قد تعيق سير عملية الكتابة الفردية. وهذا يدل على أن طريقة التعلّم التعاوني لا تسهم في تطوير وتعزيز مهارة الكتابة فحسب، بل تعزز الجوانب النفسية والاجتماعية للعملية التعليمية كذلك.

إضافةً إلى ذلك، أشار الطلبة بدرجة موافقة قوية إلى أن هذه الطريقة تساعدهم بشكل فعّال في تحسين مهاراتهم الكتابية على مستويات متعددة. من بينها تنظيم الأفكار وتطويرها بطريقة منطقية ومتسلسلة، وذلك من خلال التخطيط الجماعي وتبادل الأفكار والآراء مع الزملاء. كما أنها تسهم في إثراء المفردات الجديدة خلال المناقشات والتفاعل الجماعي، مما يعزز قدرتهم على تعبير الأفكار بشكل أوضح وأكثر تنوعاً. ومن ناحية أخرى، تساعد هذه الطريقة في تقليل الأخطاء اللغوية، خصوصاً في النحو والصرف، من خلال التصحيحات المتبادلة بين الطلبة مع توجيهات المعلمين. وكما تُنمي الوعي باستخدام الأساليب العربية الصحيحة أثناء الكتابة، نتيجة لاكتسابهم نماذج لغوية متنوعة من خلال التفاعل الكتابي المشترك.

ولا يقتصر تأثير التعلّم التعاوني على الجوانب اللغوية فحسب، بل يمتد أيضًا إلى الجانب النفسي؛ إذ يشعر الطلبة بزيادة الثقة بأنفسهم أثناء الكتابة، مما يقلل شعورهم بالتردد أو الخوف من ارتكاب الأخطاء. وفي الوقت نفسه، يقلل الوقت المستغرق في إنجاز مهام الكتابة، نتيجة لوجود بيئة محفزة وداعمة تساعدهم على الإنتاج الكتابي بصورة أكثر فاعلية. ورغم الآثار الإيجابية المتعددة لهذه الطريقة، إلا أن النتائج أظهرت أن درجة موافقة الطلبة على تأثيرها في تحسين تركيزهم أثناء الكتابة كانت متوسطة، مما يعكس تفاوتًا في آرائهم بشأن فعاليتها في هذا الجانب تحديداً. ويمكن تفسير هذا التفاوت باختلاف أساليب التعلم الفردية لدى الطلبة، أو بعدم تكامل بعض العناصر التي تسهم في تعزيز التركيز أثناء الأنشطة الكتابية الجماعية.

ومن المستحسن دعم طريقة التعلّم التعاوني باستراتيجيات إضافية، من خلال تقسيم الأدوار داخل المجموعة، وتحديد أهداف واضحة لكل مرحلة من مراحل الكتابة، لكي يستفيد جميع الطلبة بشكل متوازن. ويُستنتج من ذلك أن فعّالية التعلّم التعاوني في تعزيز مهارة الكتابة تتفاوت بين الجوانب المختلفة. ففي حين أنه أثبت تأثيرًا إيجابيًا قويًا في تحسين الجوانب اللغوية، وتعزيز الثقة بالنفس، إلا أن دوره في تعزيز التركيز قد يحتاج إلى دعم باستراتيجيات إضافية لتحقيق نتائج أفضل. ومع ذلك، يبقى التعلّم التعاوني من الطرق التعليمية الفعّالة التي تسهم بشكل عام في تعزيز الكفاية الكتابية لدى الطلبة. ومن ثمّ، فإن تعزيز هذه الطريقة باستراتيجيات داعمة قد يجعلها أكثر تكاملاً وفعالية في تطوير جميع أبعاد مهارة الكتابة لديهم.

خاتمة

يمكن إجمال نتائج البحث على النحو الآتي:

1. معظم طلبة مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا يوافقون على أن قلة المفردات تعد سبباً رئيساً للصعوبات التي يواجهونها أثناء الكتابة، حيث تشير البيانات إلى أن 80.3% من الطلبة موافقون على ذلك.
2. الطلبة يجدون صعوبات في تطبيق قواعد النحو والصرف، واستخدام الأساليب العربية الصحيحة، وتطوير الأفكار أثناء الكتابة، مما تؤدي إلى استغراق وقت طويل في إنجاز مهام الكتابة لديهم.
3. كانت درجة موافقة الطلبة نحو صعوبات في تنظيم الأفكار أثناء الكتابة، وسهولة فقدان التركيز متوسطة، وذلك يشير إلى أنهم لا يتأثرون تأثيراً كبيراً بهذه الصعوبات.
4. اتجاهات الطلبة نحو الشعور بالتوتر والقلق أثناء الكتابة كانت ضعيفة، حيث تحظى بمتوسط حسابي (2.38)، وبانحراف معياري (1.088)، مما تعكس نوعًا من الثقة لديهم أثناء الكتابة.
5. الطلبة يوافقون بدرجة موافقة قوية جداً على أن طريقة التعلّم التعاوني تساعدهم في عملية الكتابة، خاصةً في استكشاف الأفكار الجديدة.
6. إن التعلّم التعاوني يسهم في مواجهة هذه الصعوبات، حيث أشار الطلبة بدرجة موافقة قوية إلى أنه يساعدهم في تحسين كيفية تنظيم الأفكار وتطويرها، وزيادة المفردات، وتقليل الأخطاء اللغوية، واستخدام الأساليب العربية الصحيحة. وبالإضافة إلى أنهم يشعرون بزيادة الثقة بأنفسهم أثناء الكتابة، مما يؤدي إلى تقليل الوقت المستغرق لإكمال مهام الكتابة.
7. من حيث التركيز، يعد التعلّم التعاوني لا يؤثر بشكل كبير على طلبة مركز الدراسات الأساسية، حيث يرى بعضهم أنه لا يسهم بشكل فعّال في زيادة تركيزهم أثناء عملية الكتابة.

REFERENCES

Al-Bārī, Māhir, Sha'bān (2009M), *Al-Kitābah al-Waẓīfiyyah wa-al-Ibdā'iyyah*, (1st ed.), Yaman: Dār al-Masīrah li-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Al-Ḥīlah, Muḥammad, Maḥmūd (2014M), *Mahārāt at-Tadrīs aṣ-Ṣaffī*, 'Ammān: Dār al-Masīrah li-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-aṭ-Ṭibā'ah.

As-Sāmarā'ī, Nihād Sājid 'Abbūd (2019M), *Istrātījiyyat at-Ta'allum at-Ta'āunī: Mafhūmuhu, wa-Ahammiyyatuhu, wa-Khuṭuwātuhu*, Jāmi'ah Samarrā', 15 (58).

Bahjāt, Al-Jundī, Al-Mun'im, Ḍuwayḥī (2018M), *At-Ta'allum at-Ta'āunī: 'Anāṣiruhu wa-Istrātījiyyāt Taṭbīqihi.*

Eissa, M. & Alansari, (2006). Implementation of Cooperative Learning in the Center for Community Service and Continuing Education, Kuwait University, *Australian Journal of Adult Learning, 46* (2).

Hamzah, Dīwī Hartātī (2014M), *Taṣawwurāt Muʻallimī al-ʻArabiyyah ʻan Ṭarīqat at-Taʻallum at-Taʻāunī fī Taʻlīm al-ʻArabiyyah bi-Markaz ad-Dirāsāt al-Asāsiyyah bi-al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah al-ʻĀlamiyyah bi-Mālīziyā*, Risālah Mājistīr, al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah al-ʻĀlamiyyah bi-Mālīziyā.

Iṣlāḥī, Ḥūr (2018M), *Faʻāliyah Istiʻmāl at-Taʻallum at-Taʻāunī bi-Uslūb Think Pair Share fī Taʻlīm Mahārah al-Kitābah bi-Madrasah al-Maʻārif ath-Thāniyah al-Mutawassiṭah al-Islāmiyyah Singāsārī*, Risālah Mājistīr, Jāmiʻah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah bi-Malāng.

Johnson, D.W., Johnson, R.T., Stane, M.B., (2000). Cooperative Learning Methods: A Meta Analysis, *University of Minessota.*

Marzūqī, Tawfīq (2009M), *Ṭarīqat at-Taʻallum at-Taʻāunī wa-Faʻāliyyatahā fī Tanmiyyat Mahārat al-Kitābah*, Risālah Mājistīr, Jāmiʻah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah bi-Malāng.

Maṣlaḥah, Nūr Shayfūrā (2010M), *Taqwīm Ṭuruq Tadrīs al-Lughah al-ʻArabiyyah wa-Atharuhā fī Iktisāb Mahārat al-Muḥādathah ladā ad-Dārisīn: Madrasah as-Sulṭān Zayn al-ʻĀbidīn ath-Thānawiyyah ad-Dīniyyah al-ʻĀliyah bi-Tirinjānū Namūdhajan*, Risālah Mājistīr, al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah al-ʻĀlamiyyah bi-Mālīziyā.

Nūr Khalīfah (2024M), *Faʻāliyyat Istiʻmāl Namūdhaj at-Taʻallum at-Taʻāunī bi-Taqniyyat al-ʻAmal ath-Thunāʻī (Pairwork) fī Taʻlīm Mahārat al-Kitābah fī al-Madrasah ath-Thānawiyyah al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah 2 bi-Madīnat Bīmā*, Risālah Mājistīr, Jāmiʻah Maulānā Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah bi-Malāng.

Rabbāʻah, Ibrāhīm, ʻAlī, *Mahārat al-Kitābah wa-Namādhij Taʻlīmihā*.

Rashīd, Fakhrī (2014M), *Ṭarāʻiq Tadrīs ad-Dirāsāt al-Ijtimāʻiyyah*, ʻAmmān: Dār al-Masīrah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Sulaymān, Sanāʻ, Muḥammad (2005M), *At-Taʻallum at-Taʻāunī (Ususuhu – Istrātījiyyātuhu – Taṭbīqātuhu)*, al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub li-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Zayn ad-Dīn, Nūr Ḥamīmi (2009M), *Taʻlīm Mahārat al-Kitābah wa-Taʻallumuhā li-ṭ-Ṭullāb Ghayr al-Mutakhassiṣīn fī al-Lughah al-ʻArabiyyah ʻAbra Shabakah al-Intirnit: Barnāmij Wiki Namūdhajan*, Risālah Mājistīr, al-Jāmiʻah al-Islāmiyyah al-ʻĀlamiyyah bi-Mālīziyā.